الكيان اليهودي المعاصرمن خلال سورة آل عمران

قال تعالى: ﴿ ولو آمن أهلُ الكتاب لكان خيراً لهم، منهم المؤمنون وأكثرُهم الفاسقون، لن يضروكم إلا أذىً، وإن يقاتلوكم يُولُّوكم الأدبارَ، ثم لا ينصرون. ضُربت عليهم الذلة أينما ثُقِفوا ـ إلا بحَبْلٍ من اللَّه، وحَبْل من الناس ـ وباءوا بغضب من اللَّه، وضربت عليهم المَسْكَنةُ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات اللَّه، ويقتلون الأنبياءَ بغير حق، ذلك بما عَصوا وكانوا يعتدون ﴾[1].

هذه الآيات الثلاث من سورة آل عمران تتحدث عن اليهود وتاريخهم، وعن صلتهم بالمسلمين، وعن مصير مواجهتهم للمسلمين، وتشير إلى فترات الصحو اليسيرة من تاريخهم الممزوج بالذلة والمسكنة، وتدل على الحبال الممدودة إليهم ليتعلقوا بها تعلق الغريق في «قشة» النجاة، وإلى قطع هذه الحبال عندما يريد اللَّه.

وإن هذه الآيات تنطبق على اليهود في هذا الزمان، وعلى كيانهم في فلسطين في هذه الأيام.

ولهذا ندعو المسلمين إلى أن ينظروا إلى كيان اليهود بمنظار هذه الآيات وأن يكون تقويمهم له وتوقعهم لمستقبله على أساسها، وأن تكون عندهم القناعة الثابتة بالحقائق والتقريرات التي تضمنتها.

---

(١) آل عمران: ١١٠ ـ ١١٢.